موقف المفسرين من التناوب والتضمين في قوله تعالى:
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105]

هيفاء أحمد البدور*

تاريخ وصول البحث: 2023/9/9م تاريخ قبول البحث: 2023/10/19م

الملخص

المطلب الأول وتناولت فيه معنى (حقيق) في معاجم اللغة.

المطلب الثاني وتناولت فيه معنى الآية موضوع الدراسة عند من قال بتعدية (حقيق) حرف الجر (الباء).

المطلب الثالث وتناولت فيه أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105].

وخلصت الدراسة إلى أن تناوب حروف الجر وتضمين الأفعال من الأمور المختلف فيها بين المفسرين ما بين مكثر ومقل ومؤيد ومعارض ورجحت الباحثة أن التناوب والتضمين يكون في أضيق نطاق في كتاب الله حيث إن المفسر المتبحر في فهم آيات الله يسبر أغوار اللفظ من كلمة وحرف ليجد فيه سببًا ماتعًا ومقنعًا لاستخدامه في كتاب الله دون سواه ليصل إلى أن لكل حرف في كتاب الله رسالة لا يؤديها غيره من الحروف والله تعالى أعلم.

* باحثه.

The Interpreters Position of the Switching and Inclusion in the Verse:

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾[AlAraaf:105]

Abstract

This research included an introduction, a preface, and four requirements, as follows: The first topic dealt with the meaning of "haqiq" in language dictionaries. The second topic dealt with the meaning of the verse under study, according to those who said that "haqiq" transits the preposition (ba). The third topic dealt with the sayings of the interpreters regarding the Almighty's saying: "حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" [Who is] obligated not to say about Allah except the truth. {Al-A'raaf:105} The study concluded that the alternation of prepositions and the inclusion of verbs are among the matters over which there is disagreement among interpreters between many and few, and supporters and opponents. The researcher suggested that the alternation and inclusion are within the narrowest scope of the {Qur'an} the interpreter, who is skilled in understanding the {verses of Qur'an}, explores the depths of the word, from word to letter, to find in it a convincing reason for using it in the {Qur'an} and not elsewhere. To reach the conclusion that every letter in the {Qur'an} has a message that no other letter delivers, and God Almighty knows best.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: شغلت مسألة تناوب حروف الجر وغيرها من حروف المعاني الكثير من النحويين خاصة المشتغلين في التفسير منهم، إذ عدَّ بعضهم أن التناوب أسلوب فصيح من أساليب العرب جائز في اللغة والقرآن، بينما عده آخرون جائزًا في العربية غير جائز في القرآن الكريم لاعتبار خصوصية نظم القرآن الكريم، إذ لكل حرف في القرآن رسالة يؤديها لا ينوب عنه غيرها، ومن الغريب أن غالب أهل اللغة والنحاة لم يرجعوا في تحقيق مسألة التناوب إلى تفسير السلف ولا من بعدهم من المفسرين ليوازنوا الأقوال، لذا عزمت على كتابة هذا البحث واخترت قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105] لتحقيق مسألة التناوب عند المفسرين. والله تعالى ولي التوفيق.

مشكلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن السؤال الرئيس التالي: ما موقف المفسرين من القول بأن "حقيق" في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: 105] يتعدى ب(الباء) بدلا من (على)؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1- ما معنى (حقيق) في الآية وبأي الحروف يتعدى؟

2-ما معنى الآية عند من يقول بالتعدية بحرف (الباء)؟

3-ما موقف المفسرين من تناوب حروف الجر في الآية موضوع الدراسة؟

أهداف الدراسة:

تحقق هذه الدراسة جملة من الأهداف منها:

1-بيان أن لكل حرف في القرآن أهميته بحيث لا ينوب عنه حرف آخر.

2-بيان معنى الفعل (حقيق) في اللغة.

3-بيان موقف المفسرين من تناوب حروف الجر في الآية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بيان إعجاز القرآن الكريم وسر توازن النظم فيه.

منهج الدراسة:

اعتمدت في الدراسة المنهج الاستقرائي الجزئي من حيث استقراء المعاجم وكتب النحو، بحيث استقرأت كتب النحاة وكتب التفسير في معنى الآية موضوع الدراسة، ثم مقارنة الأقوال للوصول إلى نتيجة.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع

المقدمة: وفيها: مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، والدراسات السابقة المتعلقة بها، وخطتها.

التمهيد: وفيه تعريف لحروف الجر، والتناوب، ومعاني حرفي الجر -موضوع الدراسة -(الباء) و(على) وكذلك تحرير لمحل النزاع في الآية.

المطلب الأول: معنى (حقيق) في معاجم اللغة.

المطلب الثاني: معنى الآية موضوع الدراسة عند من قال بتعدية (حقيق) حرف الجر (الباء).

المطلب الثالث: أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105].

الخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج والتوصيات.

المراجع والمصادر.

تمهيد:

أولاً: حروف الجر: قال ابن الحاجب في تعريف حروف الجر: "ما وضع للإفضاء [1] بفعل أو معناه [2] إلى ما يليه"[3].

وقال ابن السراج: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء"[4].

ثانياً: التناوب: قال الأستاذ عباس حسن هو: "وضع حرف جر مكان آخر: أي: استبدال واحد بغيره من تلك الحروف"[5].

ومن هنا يظهر لنا جليا أن الحرف لا يقوم بعمل الحرف الآخر وإنما يستبدل كليا بغيره.

ثالثًا: معنى حرف الجر (على):

قال سيبويه في الكتاب: "أما على فاستعلاء الشيء؛ تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه"[6]، وكذا قال البخاري في كتاب كشف الأسرار: " كلمة على وضعت للاستعلاء ومنه يقال فلان علينا أمير لأن للأمير علوًا وارتفاعًا على غيره"[7].

وذكر الأشموني في شرح الألفية عن ابن مالك أن لحرف الجر (على) عشرة معانٍ أولها الاستعلاء ومنها: موافقة الباء، نحو: {حقيق على أن لا أقول} وقد قرأ أُبي بالباء"[8].

وقال المرادي: "ولم يثبت، لها، أكثر البصريين غير هذا [9] المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه، وأكثر هذه المعاني إنما قال به الكوفيون، ومن وافقهم"[10]. في حين ذكر الإمام الفقيه أبو حنيفة أن حرف الجر (على) يأتي بمعنى الشرط، واستدل بالآية موضوع الدراسة حيث قال السرخسي في

كتابه المبسوط: "والدليل على أن حرف (على) للشرط قوله تعالى ﴿إني رسول من رب العالمين﴾ [الأعراف: 104] ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ [الأعراف: 105]، أي بشرط أن لا أقول"[11].

فالباء تكون بمعنى الإلصاق وهو المعنى الأصلي لهذا الحرف قال سيبويه: "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"[12]. بينما أضاف ابن هشام في كتابه المغني أربعة عشر معنى للباء مع ذكره أن المعنى الأصلي لها هو الإلصاق، فقال: "الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى أولها الإلصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه"[13].

خامسًا: تحرير محل النزاع في الآية موضوع الدراسة:

قال الله تعالى في محكم آياته: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105]، في الآية قراءتان متواترتان[14]: الأولى للإمام نافع المدني بتشديد الياء في (عليَّ) فقرأ (حقيق عليَّ أن لا أقول) وهذه القراءة لا مشكلة فيها عند النحاة ولم يختلفوا عليها وكذلك لم يختلف المفسرون في تفسيرها، أما القراءة الثانية وهي قراءة جمهور القراء عدا نافع فهي على تخفيف الياء: (حقيق على أن لا أقول)، مع المد المنفصل، وهنا كان خلاف النحاة والمفسرين بين التناوب وعدمه فمن النحاة من أجاز التناوب بأن يحل حرف (الباء) مكان (على) واستدلوا على ذلك بقراءة شاذة اختلف في نسبتها فمنهم من نسبها إلى عبد الله ومنهم من نسبها إلى أبي[15] وهي (حقيق بأن لا أقول)، فأجازوا على ذلك إقامة الباء محل على فقالوا : أن (على) هنا بمعنى (الباء) أي : (حقيق بأن لا أقول)، وقرأ أبي: (حقيق بأن لا أقول)[16].

بينما ضمَّن آخرون حقيق بمعنى حريص وقالوا المعنى (حريص على)، ومن المفسرين من أبقى الآية على ما هي عليه بنظمها وفسر المعنى على ذلك. وسأبين في هذه الدراسة تفصيل القول في هذه المسألة إن شاء الله.

المطلب الأول: معنى (حقيق) في معاجم اللغة.

قال الخليل في كتابه العين: "حق: الحق نقيض الباطل. حق الشيء يحق حقًا أي وجب وجوبًا وقول الله عز وجل: (حقيق على أن لا أقول) معناه محقوق كما تقول: واجب"[17]. قال الأزهري: " الحق: نقيض الباطل، تقول: حق الشيء يحق حقا معناه: وجب يجب وجوبا. وتقول: يحق عليك أن تفعل كذا وكذا، وأنت حقيق عليك ذلك، وحقيق علي أن أفعله. وتقول العرب حق علي أن أفعل ذلك.. وتقول: يحق عليك أن تفعل كذا وحق لك، ولم يقولوا: حققت أن تفعل. قال: ومعنى قول من قال حق عليك أن تفعل: وجب عليك"[18].

قال الجوهري الفارابي: "الحق: خلاف الباطل.. وحق له أن يفعل كذا، وهو حقيق أن يفعل كذا، وهو حقيق به، ومحقوق به، أي خليق له"[19]. وبعد التحقيق في هذا القول من الجوهري وجدت في نسخة أخرى أعدها المرعشلي أنه نقل كلامه من أبي عبيد. [20]. ولم يقل بذلك من أصحاب المعاجم غيره.

قال ابن فارس في كتابيه المجمل ومقاييس اللغة: "حق: الحق: نقيض الباطل. وحق الشيء وجب.. قال بعض أهل العلم [21] في قوله - جل ثناؤه - في قصة موسى - عليه السلام -: {حقيق على}، قال: واجب علي، ومن خفف فمعناها حريص على."[22] قال الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: "حق الله الأمر حقًا: أثبته وأوجبه. فإن قلت: فما وجه قولهم: أنت حقيق بأن تفعل، وأنت محقوق به؟

قلت: أما حقيق، فهو من حقق في التقدير، ونظره خليق وجدير" ونقل كلامه الزبيدي في تاج العروس.[23]

قال ابن منظور: "حقق: الحق: نقيض الباطل، ويحق عليك أن تفعل كذا: يجب.، وأنت حقيق عليك ذلك وحقيق علي أن أفعله، وإذا قلت حق قلت عليك.. وفي التنزيل: (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق)، وفي التنزيل: فحق علينا قول ربنا."[24]

عمدت في هذا المطلب على ذكر أقوال أشهر أصحاب المعاجم فوجدت أن حقيق في اللغة تعدى بحرف الجر (على) على أحد معنيين: هما: (وجب) و(جدير)، ومن ذكر تعديتها بالباء نقل الكلام من غير أصحاب المعاجم. أما ما ذكره الزمخشري في أساس البلاغة من (خليق به) فلم نجده يقول به في تفسيره على ما سيأتي في المطلب الثالث من هذا البحث، إن شاء الله.

المطلب الثاني: معنى الآية -موضوع الدراسة- عند من قال بتعدية (حقيق) بحرف الجر (الباء).

انقسم علماء اللغة في ذلك إلى قسمين منهم من قال بتعدية الآية بحرف (الباء) ومنهم من قال بتضمين (حقيق) معنى (حريص) وفيما يلي رأي الفريقين:

من قال بالتناوب:

قال الفراء في كتابه معاني القرآن: وقوله: (حقيق على أن لا أقول) ويقرأ: (حقيق على أن لا أقول) [25]. وفي قراءة عبد الله [26]: (حقيق بأن لا أقول على الله) فهذه حجة من قرأ (على) ولم يضف [27]. والعرب تجعل الباء في موضع على رميت على القوس، وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة"[28]، بينما في موضع ثانٍ عند تفسيره لسورة الحجر في قوله تعالى: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: 54]، نجده يسقط على تماما من النظم فيقول: "لو لم يكن فيها (على) لكان صوابا أيضا. ومثله (حقيق على أن لا أقول).. ومثله في الكلام أتيتك أنك تعطي فلم أجدك تعطي، تريد: أتيتك على أنك تعطي فلا أراك كذلك"[29]. وهذا اضطراب في الكلام فمرة جعل (على) بمعنى (الباء) ومرة أسقطها من النظم تماما وأجاز الكلام دونها وهذا مما لا يصح في كتاب الله.

ذكر الأخفش كذلك في كتابه معاني القرآن بأن (على) بمعنى (الباء)، ومثَّل لها بقوله تعالى: ﴿بكل صراط توعدون﴾[الأعراف: 86] في معنى "على كل صراط توعدون"[30]. فاستدل بمعنى الباء بآية ليس لها علاقة بالمذكور كما أن المفسرين لهم أقوال في الباء في الآية المستشهد بها، حيث قال الزمخشري فيها: "فتقعدوا بكل صراط أي بكل منهاج من مناهج الدين، فإن قلت: صراط الحق واحد، وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل: بكل صراط؟ قلت: صراط الحق واحد، ولكنه يتشعب إلى معارف وحدود وأحكام كثيرة مختلفة، فكانوا إذا رأوا أحدا يشرع في شيء منها أو عدوه وصدوه"[31]. إذا الباء مقصود في هذا الموضع.

من قال بالتضمين:

صاحب كتاب المجاز يميل إلى تضمين الفعل (حقيق) بمعنى (حريص) ولكنه في الوقت نفسه قال بجواز إسقاط حرف (على) من الكلام فيقول: ومن قرأها[32] «حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ ولم يضف «على»[33] إليه فإنه يجعل مجازه مجاز حريص على أن لا أقول، أو فحق أن لا أقول"[34]، ولم أذكر كلامه عند المثبتين لأنه من البصريين وهم لا يثبتون التناوب وقالوا بالتضمين بدلا من

التناوب، ولكنه فَعَلَ فِعْل الفراء الكوفي وأسقط حرف الجر (على) من النظم، وهذا غير جائز في كتاب الله، وذكر كلامه النحاس في كتابه معاني القرآن وذكر كذلك كلام الفراء ولم يرجح رأيا على آخر.[35]

ومما سبق فإن (حقيق) تتعدى ب(على) ولا إشكال في ذلك، كما ذكر الخليل وغيره من أصحاب المعاجم، وقد ذكر أبو علي الفارسي في كتابه الحجة: أن (حقيق) تتعدى بعلى وعليها قراءة نافع بتشديد الياء، أما قراءة التخفيف فهي بمعنى (وجب) والفعل وجب يتعدى بعلى، وأجاز كذلك تعدية (حقيق) بالباء دون تضمين لمعنى آخر) [36]. قال الهروي: "قوله: {حقيق على أن لا أقول} أي: الحقيق بالصدق، ومن قوله: (حقيق علي) معناه: واجب علي وكذلك: قوله: {فحق عليها القول} أي: وجب عليها الوعيد.

وقوله: {حقًا على المتقين} أي: إيجابًا يقال: حققت علينا القضاء حقًا وأحققته إذا أوجبته"[37]. قال الراغب في المفردات: " أصل الحق: المطابقة والموافقة، ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز نحو: قوله تعالى: ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾، قيل معناه: جدير، وقرئ: حقيق عليَّ قيل: واجب"[38].

وقيل عنده صيغة تمريض تدل على أنه لم يرجح القول بها.

المطلب الثالث: أقوال المفسرين في الآية.

ذكر الطبري عدة أقوال في المسألة على النحو الآتي:

أولًا: أن هناك من قال بأن معنى الآية (حقيق بأن)، فجعل (الباء) مكان (على)، ولم يرجح هذا المعنى ، ثانيًا: تضمين (حقيق) معنى (حريص) على قول من قال أن حريص تعدى ب (على) بينما (حقيق) لا تعدى بحرف الجر (على) ، وكذلك لم يرجح الإمام الطبري هذا القول.، كما ذكرت سابقا في المعاجم اللغوية بأن العرب تعدي حقيق ب (على)، ثالثًا: ذكر في النهاية القراءتين دون ترجيح معنى على معنى فهو ذكر الأقوال في المسألة دون ترجيح ثم قال: "والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب"[39]. ومعنى قوله متقاربتا المعنى هو العمدة إذ إن قراءة الجمهور: (حقيق على) تدل على أن النبي واجب عليه قول الحق فلا يقول الباطل أبدا، وجاءت القراءة الثانية (حقيق عليَّ) لتعضد هذا المعنى وتقويه إذ الآية جاءت عقب قول موسى عليه السلام لفرعون إنه رسول من رب العالمين والرسول يجب عليه قول الحق عن ربه فهو لم يكذب في قوله على ربه ولا يجب عليه ذلك.

-وجَّه الإمام الماتريدي الآية في تفسيره إلى أن معنى (حقيق على): أي: محقوق، وقال إنه لما ذكر الله من تكذيب فرعون لموسى بالرسالة قال له موسى إن الرسول ما كان ينبغي عليه أن يقول على الله إلا الحق، وأنه حقيق على كل أحد أكرمه الله بالرسالة أن لا يقول على الله إلا الحق. ووافقه في ذلك السمرقندي في كتابه بحر العلوم [40]، وقال الرازي بمعنى هذا القول "إن موسى عليه السلام رسول والرسول لا يقول على الله إلا الحق"[41].

-بينما أثبت الثعلبي في تفسيره التناوب فقال في معنى الآية أن حقيق بمعنى خليق: "يعني أنا خليق بأن لا أقول على الله إلا الحق، فتكون (على) بمعنى (الباء)، كما يقال: رميت بالقوس، ورميت على القوس"[42].ونقل البغوي كلامه دون ترجيح كذلك وعرض لنفس القول، ووافقه على التناوب

فقط دون معنى خليق الواحدي في كتابه الوجيز، وفصل القول كثيرا في كتابه البسيط فذكر رأي الأخفش والفراء وأبي عبيدة ورجح التناوب. وكذا قال السمعاني في تفسيره، كما رجح ابن عطية معنى خليق وجدير، وبه قال أبو حيان في البحر المحيط.

-قال الماوردي في تفسيره النكت والعيون: "قوله ﷻ: ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ في {حقيق} وجهان: أحدهما: حريص، قاله أبو عبيدة. والثاني: واجب، مأخوذ من وجوب الحق"[43]

-فصل الإمام الزمخشري القول في هذه المسألة وبين الخلل والزلل الذي وقع فيه بعض النحاة وكثير من المفسرين من نسبة قراءة الباء إلى عبد الله بن مسعود وبين عدة وجوه محتملة للآية ورجح عدم التناوب فيها وأن حرف (على) في مكانه الصحيح وهو أبلغ قول، لذا بدا لي أن أنقل رأي الزمخشري كاملا في هذه المسألة حيث قال: "حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق فيه أربع قراءات: الأولى: المشهورة، ويقصد بها: (حقيق على أن لا أقول). الثانية: (حقيق عليَّ أن لا أقول)، وهي قراءة نافع. الثالثة: (حقيق أن لا أقول) وهي قراءة عبد الله [44]. الرابعة: (حقيق بأن لا أقول) وهي: قراءة أُبي. [45]ثم قال إن في القراءة المشهورة إشكالًا، ولا تخلو من وجوه، أحدها: أن تكون مما يقلب من الكلام لأمن الإلباس، والثاني: أن ما لزمك فقد لزمته، فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق، أي لازمًا له. والثالث: أن يضمن حقيق معنى حريص، كما ضمن «هيجني» معنى ذكرني في بيت الكتاب [46]. والرابع- وهو الأوجه- الأدخل في نكت القرآن: أن يغرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روى أن عدو الله فرعون قال له- لما قال إني رسول من رب العالمين كذبت، فيقول: أنا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به، ولا يرضى إلا بمثلي ناطقا به" [47]، ونقل البيضاوي كلام الزمخشري دون ترجيح رأي على رأي، وكذلك فعل أبو السعود.

قال النسفي معنى الآية: "أي أنا حقيق على قول الحق أي واجب على الصدق"[48]. ونجده بعد ذلك يذكر كل أقوال السابقين في الآية.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "ولأن حقيق بمعنى واجب فتعديته بحرف على واضحة"[49].

ذكرت فيما سبق أقوال غالبية المفسرين في معنى هذه الآية التي انحصرت في ثلاثة أقوال هي:

1-حقيق على الراجح عندهم بمعنى (وجب) وتعديتها ب(على) لازمة ، والمعنى في السياق واللغة يرجح هذا القول إذ كما قال الرازي: أن موسى عليه السلام رسول والرسول لا يقول على الله إلا الحق، وهذا هو مدار الآيات هنا فالرسول لا يقول على الله إلا الحق، وكذلك فالمقام هنا كما ذكر الزمخشري: : هو مقام أن يغرق موسى في وصف نفسه بالصدق لا سيما وقد روى أن عدو الله فرعون قال له- لما قال إني رسول من رب العالمين كذبت، فيقول: أنا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به، ولا يرضى إلا بمثلي ناطقا به.[50] وهذا القول هو ما عليه أكثر المفسرين على ما هو منقول من أقوالهم في هذا المطلب.

2-تعدية حقيق بالباء فتكون الآية بمعنى (حقيق بأن)، ولم أجد أحدًا من المفسرين أو النحاة ممن قال بهذا القول وجه معنى حقيق على هذه القراءة (بأن) وإنما قالوا المعنى: (حقيق بأن) فقط. أو نجدهم ضمنوا مع التناوب حقيق معنى جدير أو خليق فقالوا والمعنى (خليق به) أو (جدير به). ولكن هذا المعنى غير مقصود في الآية ولا يدعمه السياق ولا تدعمه اللغة إذ معنى

خليق وجدير باللغة لا تأتي بمعنى حقيق كما سيأتي [51]. والسياق هنا ليس سياق حديث عن صفات موسى عليه السلام وأخلاقه وإنما تثبيت وإيجاب على أنه نبي لا يقول على الله إلا القول الحق، لأنه جاء مدعيا أنه نبي مرسل من عند الله. فالسياق إذا لا يدعم مدح موسى في هذا المقام، إذ مدحه الله في مواضع أخرى في القرآن الكريم. فمن قال بهذا إنما قاله تأثرًا بمذهبه النحوي وبقول من سبقه، أو نقله نقلًا دون ترجيح كما وضحت في هذا المطلب.

3-تضمين حقيق معنى (حريص)، لأن (حريص) تعدى بحرف (على) فخروجًا من التناوب قالوا بالتضمين. ومن قال بهذا القول من المفسرين أيضا تأثر بمن سبقه أو كان من ضمن الأقوال التي ذكرها دون ترجيح.

أما قول النحاة بإسقاط حرف (على) من الآية فلم يقل به أحد من المفسرين.

المناقشة والترجيح:

مما سبق يتبين أن حقيق في المعجم لا تأتي بمعنى حريص أو مكين، كذلك معنى الباء لا يؤدي في هذه الآية الغرض المطلوب من الآية فيترجح عدم التناوب للأسباب الآتية:

أولاً: ربط تفسير الآية بالسياق: الآيات ضمن سياق بات إثبات وجوب قول الحق على موسى عليه السلام في قوله، وليس المطلوب القول بأن موسى جدير أو خليق بقول الحق ولا كذلك المراد القول أن موسى كان حريصًا على قول الحق، وإنما المقام مقام بينة ودلائل نبوة فموسى عليه السلام وجب عليه أن لا يقول على الله إلا الحق. وثابت في حق النبي على أن لا يقول على الله إلا الحق. والقول بالتناوب يؤدي إلى تفكك النظم وإخراج النص عن سياقه، فحرف الجر الباء لم يفد المعنى المطلوب من كلمة حقيق على الوجه الأرجح في معناها بمعنى ثبت أو وجب، فالحق هو نقيض الباطل، وواجب على موسى عليه السلام أن يقول على الله الحق لا الباطل.

ثانياً: أساليب العرب في الكلام وتعديتهم (حقيق(ب(على): ومن الشواهد على ذلك ما ذكره أبو حيان التوحيدي عن الحسن البصري قوله: "قال الأصمعي، حدثنا حزم القطعي قال: سمعت الحسن يقول: حقيق على من كان الموت موعده، والقبر مورده، والوقوف عند الله مشهده، أن يطول بكاؤه وحزنه."[52]، وجميع من ذُكر كانوا في عصر الاحتجاج باللغة.

ثالثاً: القراءة المتواترة: إذ القراءة الأخرى-قراءة ابن عامر- وهي بالإضافة (عليّ) تدل على أن موسى عليه السلام وجب عليه قول الحق على الله، والقراءة دون إضافة تعضد المعنى وتدعمه كذلك بمعنى وجب عليه أن لا يقول على الله إلا الحق، فكلتا القراءتين بمعنى واحد. إذ هما قريبتان في المعنى كما قال الطبري. ومن قال بالتناوب استند على قراءات شاذة لم تثبت صحة سندها.

رابعاً: معاني الأفعال التي ضمنوها مكان حقيق لا تدعم المعنى المراد بالآية:

أولًا: خليق وجدير: قال الخليل: في باب خلق: "وقد خلق لهذا الأمر فهو خليق له، أي: جدير به. وقد يقال: رجل خليق، أي: تم خلقه [53]. وفي باب جدر قال: "والجدير: مكان بني حواليه جدار مجدور، وفلان جدير لذاك، وقد جدر جدارة، وأجدر به أن يفعله أي خليق"[54]، فهو جعل جدير مرادفًا لخليق ونرى تعديتهما باللام أولى من الباء أولا، ثم نجد أن المعنى لخليق وجدير لا يخدم المعنى المراد بالآية، على ما ذكر سابقًا. وقد قال ابن منظور في الفرق بينهما: " واشتقاق خليق وما أخلقه من الخلاقة، وهي التمرين؛ من ذلك أن تقول للذي قد ألف شيئا صار ذلك له

خلقًا، وأما جدير فمأخوذ من الإحاطة بالشيء، وفلان خليق لكذا أي جدير به. وأنت خليق بذلك أي جدير."[55]، ومن هنا يظهر جليًا بعد المعنيين عن سياق الآية وإن كان كلاهما يصح على موسى عليه السلام فهو خليق وجدير بقول الحق، ولكن ليس هنا مكانه.

ثانيًا: حريص: قال الخليل: حرص: "حرص يحرص حرصا فهو حريص عليك: أي على نفعك"[56]. وقال ابن منظور:"حرص: الحرص: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب.. قول العرب حريص عليك معناه حريص على نفعك"[57] . وكما ذكرت سابقًا -من رأي المفسرين- أن الغرض المطلوب ليس بيان حرص موسى عليه السلام على نفع فرعون وإنما بيان وجوبه لقول الحق. ومن قال إذن بمعنى حريص لم يكن قوله إلا بسبب إشكالية معنى الحرف عنده دون استقراء المعاني بشكل جيد.

كما أن لفظ حريص ورد في القران متعديا بعلى ومتعديا بالباء فالأول في قوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]، والثاني في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: 103]. إذن فهو يتعدى بالحرفين. فحرف الجر على –في الآية- له دوره ووظيفته التي لا ينوب عنه في تأديته حرف آخر.

والله تعالى أعلم.

الخاتمة:

ختاما أسأل الله أن أكون قد وفقت في طرح المادة العلمية بطريقة واضحة مفهومة وأعلم أنني لم أصل درجة الكمال، ولكن هذا جهد المقل في هذه الدراسة والتي خلصت إلى النتائج الآتية:

1- حرف الجر (على) في الآية موضوع الدراسة أدى دوره ووظيفته ولا يستغنى عنه بحال في الآية الكريمة.
2- ظاهرة التناوب في الحقيقية هي ليست إلا عملية استبدال حرف بحرف فحرف الجر على عند من قال بالتناوب لم يكن بمعنى الباء وإنما هو استبدال للحرف بالكلية وإعطاء الآية معنى الباء على الحقيقة لا معنى على.
3- لم يترجح لدي القول بتناوب حروف الجر في كتاب الله، وذكرت من الشواهد في القرآن والعربية ما يثبت ذلك.

التوصيات

أوصي الباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن بالاهتمام في هذه المسألة كثيرًا وإعادة ضبط الشواهد لتعدية حروف الجر لما لها من أهمية بالغة في دقة فهم كتاب الله على ما أراد الله تعالى.

والحمد الله رب العالمين الموفق المعين.

المصادر والمراجع:

1- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
2- الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 1.
3- البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي.
4- ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، ط: 1.
5- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4.
6- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الناشر: دار التفسير، جدة، ط: 1.
7- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.
8- الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي.
9- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط: 15.

10- أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس، تحقيق: وداد القاضي، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: 1.
11- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3.
12- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: 1.
13- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر: دار الهداية.
14- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1.
15- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3.
16- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
17- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بحر العلوم.
18- ابن السراج، محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
19- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3.
20- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، المبسوط، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
21- ابن سيده مرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1.
22- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: 1.
23- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
24- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهرالتحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.
25- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
26- العُزيري، محمد بن عُزير السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا.
27- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط.
28- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط: 2.
29- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 2.
30- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
31- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
32- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
33- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر.

34- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
35- المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1.
36- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: 3.
37- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
38- النحاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة، ط: 1.
39- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط: 1.
40- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط.
41- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط: 6.
42- الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.
43- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: 1.
44- الواحدي، التفسير البسيط.

الهوامش:

(1) بمعنى: أفضى إلى الشيء، الوصول إليه.
(2) ما يقوم مقام الفاعل ويعمل عمله مثل المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول) أو المصدر.
(3) ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، ط: 1، (ص51).
(4) ابن السراج، محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (ج 1 ص408).
(5) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط: 15، (ج 2 ص537).
(6) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3. (ج 4 ص 230-231).
(7) البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي، (ج 1 ص173).
(8) الأُشْمُوني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ج 2، ص 90-93).
(9) يقصد معنى الاستعلاء فقط.
(10) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ص 476-480).
(11) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، المبسوط، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (ج 6 ص175).
(12) سيبويه، الكتاب، (ج 4 ص 217).
(13) ابن هشام، مغني اللبيب، (ص 137، رقم 147)
(14) انظر: ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، (ص287).
(15) والحقيقة أن هناك قراءتان شاذتان أحدهما نسبت لعبد الله بن مسعود وهي قوله (حقيق بأن لا أقول) والأخرى نسبت لأبي بن كعب وهي (حقيق أن لا أقول).

(16) انظر: المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، (ص 478).، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط: 6، (ص 192 رقم249).، الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، (ج 1 ص651).، الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 1، (ج2 ص91).

(17) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، باب الحاء والقاف وما قبلهما مهمل ح ق، ق ح مستعملان (ج 3 ص6). ونظر: انظر: ابن سيده مرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، (ج 2 ص 473). انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: 3، (باب القاف فصل الحاء، ج10 ص51).

(18) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، (باب الحاء والقاف، ج: 3 ص: 241).

(19) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج 4 ص1460-1461).

(20) انظر: الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، ص: 1072.

(21) يقصد بهم أبو عبيدة في كتابه مجاز القران ومن وافقه من البصريين على هذا الرأي.

(22) انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 2، ص: 216، وانظر: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (ج2 ص17-18).

(23) انظر: الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، (ج 1 ص204). وانظر: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر: دار الهداية، (ج25 ص171).

(24)انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، (ج10 ص50-52).

(25) يقصد قراءة نافع بإضافة ياء المتكلم فقرأ نافع (عليَّ).

(26) إذا كان يقصد عبد الله بن كثير فهو لم يقرأ بهذه القراءة، أما قراءة بأن فهي قراءة شاذة نسبها البعض لأبي وبعضهم لم تصح عنده نسبتها إليه

(27) حروف الجر تسمى حروف الإضافة، يقصد بذلك قراءة الجمهور (على) دون إضافة إلى ياء المتكلم.

(28) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، (ج 1 ص386)، انظر: العُزيري، محمد بن عُزير السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا، (فصل الحاء المفتوحة، ص 189).

(29) انظر: المرجع السابق. (ج 2 ص 89).

(30) انظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، (ج 1 ص 334)

(31) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3، (ج 2 ص128).

(32) ذكر القراءتين قراءة الجمهور وقراءة نافع التي أشرنا إليها مسبقا، ولم أوجه في هذا البحث قراءة الإمام نافع لأنه لا مشكلة لدا أحد فيها.

(33) يقصد قراءة نافع (عليَّ).

(34) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، (ج 1 ص 224)

(35) انظر: النحاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة، ط: 1(ج3 ص60-61).

(36) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط: 2، (ج4 ص 56).

(37) الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: 1، (ج 2ص 471).

(38) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: 1 (كتاب الحاء: حق، ص: 246-247).

(39)انظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، (ج 13 ص 13-14).

(40) انظر: الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، (ج 4 ص518). انظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بحر العلوم، _ج 1ص 537).

(41) انظر، الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3(ج 14 ص324-325).

(42) الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الناشر: دار التفسير، جدة، ط: 1، (ج12 ص458).انظر: الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: 1، (ص: 405).الواحدي، التفسير البسيط، (ج9 ص 262-263).انظر: السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: 1، (ج2 ص202)، انظر: البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4، (ج 3 ص263).انظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1(ج2 ص435).

(43) الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، (ج2 ص245).

(44) أي: عبد الله بن مسعود،

(45) أي: أبي بن كعب.

(46) يقصد بذلك كتاب سيبويه الكتاب في البيت القائل: إذا تغنى الحمام الورق هيجني ... ولو تغربت عنها أم عمار، كأنه قال: هيجني فذكرني أم عمار، انظر سيبويه، الكتاب، (ج 1ص 286).

(47) بتصرف بسيط انظر: الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3، (ج 2 ص136-138).

(48) النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط: 1، (ج 1 ص291).

(49) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهرالتحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، (ج 9 ص38).

(50) أشرت إلى هذين القولين في الصفحة 9 من هذا البحث.

(51) الصفحة 11 من نفس البحث في المناقشة والترجيح.

(52) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس، تحقيق: وداد القاضي، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: 1، (ج5 ص115).

(53) الفراهيدي، العين، (ج 4 ص54).

(54) المصدر السابق: ج6 ص 75).

(55) ابن منظور، لسان العرب، (ج 10 ص91).

(56) الفراهيدي، العين، (ج3 ص116).

(57) ابن منظور، لسان العرب، (ج7 ص11).